مخالفة الوالدين في المذهب وعلاقته بالعقوق

أ. رضوان ناش
جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة– الجزائر

تاريخ الارسال: 16-12-2020 تاريخ القبول:24-02-2020 تاريخ النشر: 31-03-2020

الملخص:

ظهرت في العالم الإسلامي حركات فكرية إسلامية اتخذت من المساجد مراكز لنشر بحوثها واستطاعت استقطاب معظم الشباب المتدين وإقناعه بصحة طرحها واعتدال منهجها، كما أقنعته بضرورة مخالفة المذهب الذي يسير عليه المجتمع عموما مما أثار العديد من التقلبات في المجتمع وأثر على علاقة الولد بوالده حيث اعتبره الكثير من الناس عقوقا بينما رآه البقية اجتهادا مشروعا لا يضر بعلاقة الأب مع ابنه.

الكلمات المفتاحية: الأب، الابن، المجتمع، المذهب، المسجد.

Abstract :

In the Islamic world islamic movements emerged from mosques as centers for the dissemination of their research and it was able to attract the majority of religious youth and convince them of the correctness of its approach and convinced them of the need to violate the doctrine that the society is going on in general which has raised many fluctuation in society and impacted the boy s relashionship with his father where many people considered it as barriers while the rest saw a legitimate diligence does not harm the father s relationship with his son.

Key words: Father Son society doctrine mosque.

P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244

مقدمة:

يعتبر العقوق من أبرز المخاطر التي تصيب علاقة الأبناء بالوالدين والتي هي جوهر الارتباطات البشرية الراقية، لذلك يرى الكثير من علماء الأخلاق ضرورة الحفاظ على هذه الرابطة المقدسة بين الابن ووالده والابتعاد عن كل ما يؤثر فيها بالقليل أو الكثير من مكدرات ومنغصات، وتبقى مسألة المذهبية والقناعات المتبلورة حولها تثير الجدل حول علاقتها بالعقوق، فقد مرت على بلادنا حملات كثيرة للتيارات الإسلامية واستطاعت استقطاب الكثير من شباب المساجد حيث وجدوا أنفسهم مخالفين لآبائهم في المذهب بحكم اقتناعهم بالأطروحات الفقهية والعقدية الوافدة وابتعادهم عن المذاهب المتوارثة جيلا بعد جيل مما أثار التساؤل عن علاقة هذه التحولات بالعقوق وهل هي منه أو قريبة منه، وكيف يمكن للشاب المسلم أن يجمع بين بر الوالدين والبحث عن الطريق الأمثل لرضا رب العالمين، وهل للوالد أن يكره ولده على اعتناق مذهبه أم من البر ترك حرية ذلك للأولاد حتى تترسخ القناعة الدينية في نفوسهم ؟كل هذه الأسئلة تراود الآباء والأبناء على حد سواء ومع اختلاف وجهات النظر للمسألة تترتب الفتاوى والاستشارات حول الموضوع الذي يأخذ حجمه بمقدار حجم بر الوالدين في قلب الشخص.

المطلب الأول: تأثير الحركات الفكرية على الشباب.

يعتبر الشباب أكثر الفئات تأثرا بالأفكار من بين شرائح المجتمع، وأشد عزيمة في الدفاع عن قناعاته، لذلك يتم التركيز عليه من طرف الجميع في نشر أفكاره وإيديولوجيات مذهبه، ولتوجيه الاندفاع الشبابي نحو مصالحها تعمل التيارات الفكرية على شحذه وتحفيزه لأنها تدرك أشد الإدراك أنه يمتلك قوة هائلة وطاقة جبارة يمكن توظيفها في النفع أو الضرر.

الفرع الأول: مجالات التأثير الفكري.

يتأثر الإنسان عادة بكل الأفكار المقنعة له، واستغلال شغف الشباب بحب المعرفة واكتشاف المجهول يستغله أصحاب المشاريع الفكرية للترويج لمشاريعهم مع كسب المزيد من الأتباع والمروجين، ولا يقتصر مجال دون آخر في تلك السوق لأنها تروج لجميع الأفكار وتقتحم كل مناحي حياة الانسان، والمسلم واضع نصب عينيه قول الله عز وجل: **(وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ[1])**

أولا: التأثير السياسي والاقتصادي.

يكون التأثير جزئيا أو كليا حسب قوة الأفكار من جهة وحسب قابلية الشاب ومدى إدراكه، فقد يتأثر تأثرا كاملا وينقاد انقياد الأعمى، وقد تكون له اعتراضات نسبية على ما يطلب منه، فتتراوح المتابعة بين الإعجاب والإصغاء وقد تتطور إلى درجة الإطباق التام على عقل المتلقي.

1-التأثير السياسي: لقد استغلت الكثير من الجماعات الإسلامية السياسية أوضاع المسلمين الاستعمارية للترويج إلى فكرها بشعارات حماسية تهدف إلى الرجوع إلى الدين وتنشر العدل وتبعث الأمة من جديد، وكثرت المؤلفات وتنوعت التعبيرات السياسية حول هذه الفكرة منها: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي هو مواجهة مباشرة لتيارات فكرية مستترة وراء عناوين خادعة، وهي في جوهرها محاولات عنيفة لفصل المسلمين عن دينهم، ووضعهم في مجالات التبعية لغيرهم، هم وما تحت أيديهم من ثروات طبيعية، وما لهم من طاقات بشرية[2]، إن هذه الحقائق التي عايشها المسلمون وتصدى لمواجهتها المخلصون استغلها أصحاب الجماعات الإسلامية للاستحواذ على الشباب وتوجيهه حسب مصالحهم؛ فكيف لا يتأثر الشاب إذا سمع أو قرأ هذا النص: لقد حُرِّمَ الإِسْلاَمُ على المسلمين، وفرض عليهم تركه، كما حُرِّمَ عليهم استخدام اللغةَ العربية، والأسماء العربية، وارتداء اللباس العربي، ومن يخالف ذلك كَانَ يُحْرَقُ حَيًّا بعد أن يُعَذَّبَ أشد العذاب[3].

إن اجتماع الحقائق التاريخية والواقع المتردي مع الرغبة في التغيير ساهم في سوق الشباب يمينا وشمالا نحو تيارات فكرية يمينية ويسارية ومتشددة جعلتهم ينحرفون عن منهج الآباء في الدين والسياسة معا.

2-التأثير الاقتصادي: يكفي الحرمان الاقتصادي الذي عاشه العالم الإسلامي والتخلف عن ركب الاقتصاد العالمي مع مشاهدة الاستغلال الواضح للثروات في العالم الإسلامي أن يجعلوا الشاب ينساق خلف كل راية تدعو إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي واللحاق بركب العالم المتطور وحماية الثروات من النهب سيما إذا كانت مشفوعة بالأدلة النقلية من القرآن الكريم: **(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**[4]**)**، فقد سهل على الجماعات الإسلامية في المساجد وغيرها ادعاء قيادة المسلمين نحو الأفضل وتحقيق الوعود الإلهية، سيما إذا تم ضمها إلى أقوال المفكرين الكبار مثل قول مالك بن نبي: في هذه الحدود الواسعة يعد (الإطار الإنساني) الممتد من طنجة إلى

جاكرتا شاشة من المباني والتكوينات الاقتصادية[5]، وقوله: (فكرة كمنويلث إسلامي) يرسم إطاراً لمشروع يمنح العالم الإسلامي موقعاً له في خريطة العالم المعاصر، يستمد رسالته من وسطية عقيدته كشاهد على الناس جميعاً[6].

لقد تم استغلال هذه الظروف والوعود والأفكار الصادقة لنشر مذاهب دينية وتوجهات اقتصادية مخالفة لما سار عليه المجتمع قديما وحدثت القطيعة واتسع الشرخ بين الأجيال.

ثانيا: التأثير الثقافي والاجتماعي.

عرف المجتمع المسلم تمزقا شديدا في كيانه الثقافي والاجتماعي بسبب السياسة والاقتصاد، والمطلوب اليوم هو إيقاف هذا التمزق الدائم والمستمر الذي صنع الاختلاف والحواجز في الأمة الواحدة وجعل منها طوائف وفرقا، تدعي كل طائفة أنها على الحق والباقي على خطأ، وأن ثقافتها أصيلة مستمدة من الكتاب والسنة وتهدف إلى بناء المجتمع الإسلامي المثالي وغيرها ثقافة دخيلة تهدف إلى التفرق والتدابر، متناسين أن الثقافة الإسلامية تقبل الجميع ولا ترفض من يصلح للتعايش مع الآخرين.

1-التأثير الثقافي: لا تتوقف حرب الثقافات أبدا، بل تنقص وتزيد، وقد عرفت في القرون الأخيرة أشد معاركها حيث انهزمت الثقافة الإسلامية أمام الثقافة الغربية، واستغلت الجماعات الإسلامية هذه الهزيمة لتتصدر الامة في مواجهة الثقافة الغربية، وتم استغلال الموروث الديني والوضع البائس لأجل الترويج لهذه الثقافة بين أوساط الشباب المسلم الذي انقسم بدوره إلى فئات شبابية مختلفة التوجهات تحت مسميات مختلفة كالمتدين والمتحرر والمنفتح وغيرها من الأسماء المستحدثة التي تظهر التشتت الواضح خلف الجماعات الفكرية والإيديولوجية مما تسبب في انهزام رهيب أمام توحد صف المقابل ولو ظاهريا.

كان من الطبيعي أن يظل تصور (الثقافة) على ما كان عليه في عصر النهضة، أي على أنها جموع ثمرات الفكر في ميادين الفن والفلسفة والعلم والقانون[7]، وبما أن مصطلح الثقافة جديد على المسلمين وعلى اللغة العربية فقد تم تأويله من طرف الجماعات الفكرية والدينية تأويلا يتناسب مع مراميها المتضاربة، وضاع الشباب المسلم بين تلك التفسيرات والتأويلات المختلفة حتى صارت ثقافة المجتمع عند الكثيرين رمزا للتخلف والبدع في الدين، متناسين أن الديانات السماوية كلها جاءت على منهج واحد متلخص في قوله تعالى: **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**[8].

2-التأثير الاجتماعي: بعدما لعبت السياسة دورها في تشتيت الأمة الإسلامية وما انجر عنها من فقر وحرمان جعل كل طائفة تهتم بتدبير قوتها ثم حدثت الاختلافات الثقافية والمشارب الفكرية التي أحدثت التفكك الاجتماعي لدى المسلمين واستغله الجميع بدعوى إعادة اللحمة الدينية أو القومية بينهم، وقد كان الشباب دائما هو المستهدف من طرف تلك الجماعات التي كانت تحاول دوما أن تكون نواة المجتمع المنبعث من جديد مما صنع أجيالا منسلخة عن منبتها الأول.

إن المشاريع التي كانت تأمل في الوحدة صارت تبحث في الإبقاء على الحال التي نحن عليه ومبادرات الوحدة بين الأقطار الإسلامية أصبحت تدافع عن الوحدة الوطنية للبلد الواحد وذلك الحال بالنسبة للشعوب.

شكل النهضة الإسلامية الراهن هو خليط من الأذواق، ومن المحاولات، ومن التذبذب، ومن مواقف التدين أيضاً[9] ولو أن المعاصرين تقبلوا المجتمع الإسلامي على فطرته التي فطره الله عليها في تنوعه وثرائه لكان حاله اليوم أفضل بكثير ولكان حال الشباب أكثر التحاما وانسجاما قال تعالى: **يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**[10].

الفرع الثاني: جهود الأسرة في ترشيد التأثيرات الفكرية الخارجية.

تقع على الأسرة مسؤولية عظيمة في إنبات الشباب نباتا حسنا، ويتحتم عليها تلقينهم أساليب التمييز بين الفكر النافع والفكر الضار، ومع ذلك يجب إرشادهم إلى تتبع منابع الأفكار والأهداف المسطرة من وراء الترويج لها، حتى لا يكون الشاب منخدعا بالعبارات والشعارات الممزوجة بالخطابات الدينية والمواعظ الأخلاقية.

أولا: جهود الأسرة في المجال السياسي والاقتصادي.

بقيت الأسرة المسلمة عموما والجزائرية خصوصا محافظة على انتمائها وثباتها أمام الاستعمار حتى اعترف لها العدو قبل الصديق على مواقفها البطولية وصبرها الطويل أمام كل المحاولات الفاشلة، لكن أمام الأفكار ذات الصبغة القومية أو الإسلامية حدث العكس تماما حيث استسلمت الكثير من الأسر وتركت أبناءها يشربون تلك الأفكار الدينية أو القومية أو حتى التغريب دون بذل المجهود الكافي لردهم عن تلك الطرق.

والأسرة مع واجبها الكبير في تربية الأولاد لا تتحمل المسؤولية وحدها لأنها نجحت في الحفاظ على هويتها أمام الاستعمار بمساعدة المسجد والمجتمع، بينما وجدت نفسها في مواجهة مفتوحة مع حليف الأمس.

1-جهود الأسرة في المجال السياسي: تعتبر الانشقاقات السياسية أخطر ما مر على المسلمين منذ الخلافة الراشدة ودخولهم عصر الملكية إلى اليوم، وكانت جماعة المسلمين تحذر من الخلاف، والأسرة تابعة لها في هذا الطريق حتى استجدت النزاعات تحت غطاء الإصلاح والعودة إلى الإسلام الصحيح الذي حملت شعاره الكثير من الفرق الإسلامية، ووجدت الأسرة نفسها عاجزة عن حماية أبنائها من تأثير تلك الجماعات القوية، ورغم ذلك فقد نجا الكثير بفعل التريث والتصبر والاستماع للنصيحة، بينما غرق الكثير في بحر الخلاف السياسي الذي لم نعد فيه إلى المعين الأول في التعامل مع الفتن الداخلية؛ قَالُوا لِعَلِيٍّ حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ؟ قَالَ: «مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا»، قِيلَ: فَمُنَافِقُونَ؟ قَالَ: «الْمُنَافِقُونَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا»، قِيلَ: فَمَا هُمْ؟ قَالَ: «قَوْمٌ حَارَبُونَا فَحَارَبْنَاهُمْ، وَقَاتَلُونَا فَقَاتَلْنَاهُمْ» وكان عمار بن ياسر ينهى من يقول: كفر أهل الشام، ويراهم مؤمنين[11]، ولو انتهج المسلمون الاعتدال في التعامل مع بعضهم وتمسكوا بسيرة الخلفاء في التعامل مع الفتن الواقعة لما وقعوا في الكوارث التي حلت بهم، ورغم إن المسؤولية تقاسمها جميع الأطراف حتى تنجح المهمة في تحصين الشباب من الانحراف السياسي إلا أن للأسرة الدور البارز في ذلك؛ يقول ابن تيمية: هَؤُلَاءِ الخوارج يُقَاتِلُونَ النَّاسَ عَلَى الدِّينِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَمَّا ثَبَتَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ إلَى مَا ابْتَدَعَهُ هَؤُلَاءِ بِتَأْوِيلِهِمُ الْبَاطِلِ وَفَهْمِهِمُ الْفَاسِدِ لِلْقُرْآنِ. وَمَعَ هَذَا فَقَدْ صَرَّحَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ لَيْسُوا كُفَّارًا وَلَا مُنَافِقِين[12]، والمفروض أن يرجع المسلمون في تعاملهم حول مسألة الإيمان والكفر إلى الصلاة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم:" **إِنِّي نُهِيتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ**[13]".

2-جهود الأسرة في المجال الاقتصادي: لا يكفي الأسرة المسلمة أن توفر لأبنائها حاجياتهم الأساسية من الطعام واللباس ونحوه، بل عليها أيضا أن تعلمهم المنهج الاقتصادي الإسلامي الذي يجب أن يسيروا عليه وينشروه حتى يكون لهم حصنا من الانحرافات الفكرية في مجال المال والاقتصاد، والذي وقع الكثير من الشباب ضحايا له، سواء بعدم المبالاة من المحذورات الشرعية في باب الحلال والحرام أو تقحم الشبهات الدينية التي تخرجهم عن التوسط والاعتدال في طلب المعاش بالطرق المشروعة والمنضبطة بضوابط الشريعة، ثم بعد ذلك يجب

مراعاة التوسط في النفقات والحذر من الإسراف والتقتير الذي جاء ذمه في القرآن والسنة، وتعلم الإيثار ونبذ الأنانية والجشع وكل الصفات التي اختصتها الجماعات الفكرية والدينية لأفرادها ومنعتها باقي المسلمين فيتحقق بذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**[14]» وقوله أيضا: "**ليس المؤمن الذي يشبع وجاره إلى جنبه جائع**[15]".

إن الاشتغال بتجسيد هذه الأهداف السامية والعمل على تحقيقها كان سيجعل الأسرة الإسلامية نموذجا عالميا يحتذى به في كل الدنيا، وكانت ستتجنب به المزالق نحو الآفات الفكرية والدينية التي وقعت فيها.

ثانيا: جهود الأسرة في المجال الثقافي والاجتماعي.

تظهر قوة الأسرة وسلامتها في مدى تماسكها وشدة ارتباط أفرادها وينعكس ذلك على قوة المجتمع وتلاحمه، والأسرة التي تشبع أفرادها الشباب بثقافتها وتحصنهم من الأفكار الضارة تكون ناجحة ورائدة لأنها تصلح للاستمرارية والبقاء بينما التي لا تنجح في ذلك تكون بمثابة العقيم.

إن الالتحام التآزر الذي عرفته المجتمعات الإسلامية أمام الغزو الأجنبي أظهر للجميع أنها كيان واحد تسبب في تقسيمه أشخاص بقصد وبدون قصد، وعلى الأسرة واجب رأب هذا الصدع الذي إن لم يتم تداركه زاد واتسع.

1-جهود الأسرة في المجال الثقافي: تمتاز الثقافة الإسلامية بروح التسامح واحتواء الآخر، وهذا ما أدهش الجميع، لكن المصالح الآنية والضيقة منها جعلت منها ثقافات متنافرة فيما بينها من جهة ومع الثقافات غير الإسلامية من جهة أخرى، الأسرة التي كانت حليف المسجد والحي والقرية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية الأصيلة أصبحت تعاني من تطرف المسجد في كثير من الأحيان وتتأثر بالثقافة الهجينة التي اكتسحت الشارع والأماكن العامة حيث استقبل النبي (ص) وفدا من الحبشة وأكرمهم وقال:" **إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين فأحب أن أكرمهم بنفسي**[16]"،وثبت في الصحيح حديثه الشريف: «**إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا**[17]»،فإذا كانت هذه الثقافة الإسلامية الحقيقية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم للتعامل مع الناس، كيف تم ليُّ أعناق النصوص الدينية لتنسجم مع ثقافة المذاهب والطوائف المنعزلة والمنغلقة التي أساءت للدين الإسلامي والأمة عموما.

إن العودة للأصل فضيلة والطريق سهل وواضح ولا يتطلب غير التخلي عن التعصب والعناد والإذعان لصوت العقل والحق.

2-جهود الأسرة في المجال الاجتماعي: ليس مطلوبا من الأسرة المسلمة غير العودة إلى المنابع الأصيلة لدينها والابتعاد عن التأويلات البعيدة والغريبة عن منهجها حتى تحمي أبناءها من الأخطار المحدقة بها من انحراف فكري وأخلاقي ينجر عنه حتما عقوق وعصيان وخسارة في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة.

إن بلاغة القرآن الكريم تكفي دليلا على أحقية منهج الإسلام في بناء المجتمع الإسلامي، قال تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**[18]، فكان الإيجاز والإعجاز حيث تضمنت الآية كل شروط الأخوّة ومضامينها فيها، قال البغوي: إخوة في الدين والولاية[19]، وبذلك ينسجم المجتمع الإسلامي ويستخلص من تاريخه تجاربه السابقة فيعتبر بها ويتفادى الأخطاء ويرجع إلى الجادة.

إن التفكك الواضح بين المؤسسات الاجتماعية كانت سببا في اختلاف التوجه المذهبي والطائفي بين الأجيال المسلمة وملت معها الكثير من السلبيات التي تجاوزها التاريخ الإسلامي وعليه أن يستفيد منها مستقبلا.

المطلب الثاني: استغلال الرصيد الفكري للزيادة في البر بالمجتمع.

لا شك أن الأفكار تزيد في الثروة الفكرية والثقافية للمجتمع عموما وتجعل منه مناخا تتفاعل فيه العقول لتخلص إلى المنهج الأمثل في التعامل مع المستجدات والنوازل، وبما أن هذا الأمر ضروري للارتقاء من درجة المجتمعات البدائية والمتخلفة إلى مستوى المجتمعات الرائدة والمتقدمة، لا بد من إيجاد معايير وآليات علمية دقيقة لبلوغ هذه الغاية النبيلة بعيدا عن سلوك الطرق الغامضة والمريبة.

الفرع الأول: الفكر الديني والبر بالمجتمع.

تنطلق جميع التيارات الفكرية الدينية من المصادر المشتركة بين المسلمين، وتختلف في الفروع حسب وجهات النظر لدى أصحاب النظر والفكر، ولا يوجد تيار فكري أو مذهبي يهدف إلى هدم كيان المجتمع أو يرمي إلى زعزعته، بل الاحتكاك بين الشباب المتحمس لتيار ما مع نظيره هو سبب ذلك، والدافع والنية هو نشر الدين، لكن النتائج دوما تكون عكسية ومدمرة.

أولا: الفكر الديني والقضايا السياسية والاقتصادية.

تزخر المكتبة الإسلامية بثروة كبيرة من الفكر المعتدل الذي يصلح لتكوين المجتمع المثالي بدءً من الأسرة الإسلامية القوية وانتهاء إلى الأمة الإسلامية الواحدة، ولا يتطلب هذا المشروع غير البحث عن الطريق المعتدل في التعامل مع الإرث الحضاري الإسلامي، والابتعاد عن الشاذ والمتطرف، ثم معرفة الظروف والعوامل الذي أحاطت بكل نازلة.

1-الفكر الديني والقضايا السياسية: تعتبر القضايا السياسية أكبر القضايا المصيرية التي تعني الأمة بجميع أطيافها، فإذا قام بها أهل الحل والعقد سقط الواجب على الجميع لأنها فرض كفاية أما إذا حدث الخلل كما هو في كثير من البلدان الإسلامية تدخل الجميع وصار الكل يدلي بدلوه وهذا امر طبيعي في حالات التذبذب والمطلوب دوما الرجوع إلى أهل العقل والحكمة والابتعاد عن التهور والاندفاع.

إن الشاب مأمور حسب الدين الإسلامي بنصرة قضايا المسلمين العادلة والدفاع عنهم، وهذا ما يشوش الطريق أمامه لمعرفة دعوى الحق من دعوى الضلال وكثيرا ما تتعارض رؤية الجماعات السياسية مع رؤية الأسرة أو العائلة ويقع المحذور الذي لا يجب لا يحدث لما فيه من مزالق فكرية، الإسلام أوجد الحل لمثل هذه المواقف للملتزم بالسنة الشريفة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ**[20]»، وقال أيضا صلى الله عليه وسلم:" «**أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟**» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**[21]» (النسائي،2001، ص 12) لذلك الرجل الذي جاء يستأذنه في الجهاد وله والدان كبيران في السن.

إن السياسة الإسلامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع الإسلامي وحريصة على علاقاته حيث ترتب المصالح حسب استحقاق كل شخص أو جهة بطريقة منهجية لا يخالفها إلا معاند أو شاك في سلامة المنهج من الظلم والتجاوز، وهذا ما يوضحه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ**[22]».

2-الفكر الديني والقضايا الاقتصادية: قد تختلف النظرات الاقتصادية داخل المذهب الواحد وتتعدد الفتاوي في المسألة الواحدة لكن تبقى الواجبات الاقتصادية في ذمة الشاب تجاه والديه قائمة، وهذه الذمة لا تسقط بتغير فتوى ولا تبدل عادات أو أعراف مجتمعية، ومهما وجدت التبريرات المستحدثة أو تم تغليفها بخطاب اجتهادي إلا أن جوهرها يبقى صامدا أمام كل الأقوال الزائفة، فالتراث الإسلامي حفظ للمسلمين قواعد راسخة لصد كل الهجمات المحتملة على ناموس الأسرة وقدسيتها، قال عمر بن الخطاب:" لا تمتنع من شيء يريدانه[23]"، وروى عن مالك أن رجلا قال له إن أبي في بلد السودان، وقد كتب إلى أن أقدم إليه، وأمي تمنعني

من ذلك، فقال له: أطع أباك ولا تعص أمك[24]، ولا شك أن الأم أو الأب يشتاق لولده وقد يحتاجه لأمور مادية أو غيرها فينبغي أن تنسجم التوجهات الفكرية الإسلامية لهذا المنحى من الفقه ولا تتجاوزه أو تسلك غيره، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«هَلْ تَعْلَمُونَ نَفَقَةً أَفْضَلُ مِنْ نَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «نَفَقَةُ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ[25]».**

ثانيا: الفكر الديني والقضايا الثقافية والاجتماعية.

إن المنهج الذي سار عليه سلف الأمة وخيارها في بناء ثقافة متوازنة وتنشئة جيل متماسك كفيلة بتحقيق هذه الغاية اليوم متى ما تحققت الإرادة الصادقة وانتُبذت المفاهيم الخاطئة والنوايا السيئة التي زعزعت العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية تحت مسميات عديدة، ولعل في العودة إلى التراث الأصيل ما يغنينا عن المجازفة والمغامرة براحة المسلمين وسكينتهم التي هي ضمن حقوقهم.

1-الفكر الديني والقضايا الثقافية: إن التراث الإسلامي العريق كفيل بإعادة الثقافة الإسلامية إلى نصابها بعد أن انحرفت عن الاعتدال في التعامل الأسري والمحيط العائلي خصوصا، وما يشتكيه الناس من تبدل الجو العام للمجتمعات الإسلامية ما هو إلا انعكاس للخروج الواضح عن الإطار الثقافي الإسلامي الذي يقدس الأسرة ويحترم الأصول ويجعل لهم المرتبة الأسمى في أولوياته، فقد ورد عن السلف أن لَا يَؤُمُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَإِنْ كَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ[26] ، بل إن النظر إلى الأصول له حد معتبر استخلصه العلماء من تعاليم الدين الحنيف فقالوا: مَا بَرَّ وَالِدَهُ مَنْ شَدّ الطَّرْفَ إِلَيْهِ أو الْبَصَرَ إِلَيْهِ[27]، ثم تترتب على هذه التربية سيرة محمودة تفرض هيمنتها على الشباب، حتى إذا ظهر لهم فكر أوضح من الفكر السائد في المجتمع طرحوه بأسلوب حضاري عارفين بحق آبائهم ومقتنعين بالمكانة التي خصهم الله بها عند أولادهم، **الْبِرُّ أَنْ تَبْذُلَ لَهُمَا مَا مَلَكْتَ، وَأَنْ تُطِيعَهُمَا فِيمَا أَمَرَاكَ بِهِ مَا لَمْ يَأْمُرَاكَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَالْعُقُوقُ أَنْ تَهْجُرَهُمَا وَتَحْرِمَهُمَا**[28].

2-الفكر الديني والقضايا الاجتماعية: لا ينكر أحد عن الأحكام الإسلامية إنسانيتها وانسجامها مع الوجدان البشري الرفيع، وكل الأخطاء التي ارتكبت كانت بسبب التأويل الخاطئ لتلك التعاليم السمحة والرحيمة، وكان للنفسية الإسلامية المقهورة والتي تتحمل كل تلك الضغوط دورا سلبيا في إبراز الشاب المسلم بصورة المتطرف والمتخلف.

إن اللحمة بين أفراد الأسرة يسري في عقول كل المسلمين حتى يكونوا جميعا عائلة واحدة لو بلغ وعيهم الجماعي مستوى استيعاب التعاليم السماوية بالقدر المطلوب، فالنصوص

والأحكام لم تبخل عليهم بإنارة الطريق وتوضيح الجادة، لكن يبقى النقص والخلل من سيما النفس البشرية؛ وقد جاءت الوصية بالوالدين بأسلوب الأمر بالواجب المطلوب، وهو الإحسان إلى الوالدين، ولم تذكر بأسلوب النهي سموا بالإنسان عن أن تظن به الإساءة إلى الوالدين، وكأن الإساءة إليهما، ليس من شأنها أن تقع منه حتى يحتاج إلى النهي عنها[29]، وقد تواترت الاجتهادات في كل أبواب الفقه الإسلامي على مراعاة حق الوالدين وتعظيم شأنهم حتى صار لهم الحق من المنع الجهاد[30]، وكذلك أمر الوالد ولده أن يحج عنه[31]،ومباشرة الوالد مال ابنه[32]، بل إن رضا الوالد أولى من رضا الولد، عن ابن عُمَرَ قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ أُحِبُّهَا، وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُهَا فَأَمَرَنِي أَنْ أُطَلِّقَهَا فَأَبَيْتُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:" يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ طَلِّقِ امْرَأَتَكَ[33]".

الفرع الثاني: التسديد بين حقوق الأسرة على الشاب وحريته في الاختيار.

إن نبذ التطرف في التدين ونشر ثقافة التسامح والتعايش هو الحل الوحيد للمسلمين حتى يمكنهم العيش جنبا إلى جنب في أوطانهم، لأن الأفكار لم تعد تعرف الحدود الجغرافية ولا السياسية مع وسائل التواصل الحديثة، وكذلك الشباب المغرم بحب التميز والإبداع ولا بد مع الأوضاع الجديدة من تسويق التسامح وتقبل الآخر حتى يتحقق المراد من بناء مجتمع متماسك ومتنوع المشارب والأفكار.

أولا: التسديد في التعامل مع تقاليد الأسرة.

من حق الأسرة الحفاظ على أبنائها بالطرق التي تراها مناسبة أمام الأفكار الدخيلة عليها بما يتناسب مع الشرع والقانون والأعراف السائدة، ومع ذلك يجب عليها السير مع حركة الفكر والحضارة التي لا تتوقف عند حد معين، وبالمتابعة والمسايرة تتحقق الغايات والأهداف في الجمع بين الحفاظ على الامتداد الطبيعي ومسايرة الركب الحضاري.

1-التسديد في التعامل مع الثوابت: تعتبر الثوابت العقائدية الراسخة عند المسلمين شيئا مقدسا يجب عليهم حمايته، وغالبا ما يتم التعرض إليه بدعوات الإصلاح العقائدي والتجديد الديني، وهذا ما يسبب التوتر في العلاقات بين الأجيال المختلفة في مشاربها الفكرية ونظرتها المستقبلية لسيرورة المجتمع وتطور الأمة وتطلعاتها بشكل عام.

وبالرجوع إلى مصادر المسلمين الأولى نجدها واحدة موحدة، والاختلاف في تأويلها بسبب اختلاف الأفهام، لذلك يجب تركها تراثا مشتركا بين المسلمين مهما اختلف بهم الزمان والمكان، سئل أبو عن الفقه الأكبر فقال: ألا تكفر أحدا من أهل الْقبْلَة بذنب وَلَا تَنْفِي أحدا من

الْإِيمَان وَأَن تَأمر بِالْمَعْرُوفِ وتنهى عَن الْمُنكر وَتعلم أن مَا أَصَابَك لم يكن ليخطئك وأن مَا أخطأك لم يكن ليصيبك وَلَا تتبرأ من أحد من أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم[34] ، وهذه الثوابت التي لا يمكن الاستغناء عنها للتعايش بين أفراد الأمة الإسلامية تختلف التعبيرات عنها والتصورات حولها لكن يبقى جوهرها واحدا، قال ابن حنبل: ترك الْخُصُومَات فِي الدّين وَالسّنة تفسر الْقُرْآن وَهِي دَلَائِل الْقُرْآن وَلَيْسَ فِي السّنة قِيَاس وَلَا تضرب لَهَا الْأَمْثَال وَلَا تدْرك بالعقول وَلَا الْأَهْوَاء إِنَّمَا هُوَ الإتباع وَترك الْهوى[35]، واجتهادات العلماء الأعلام أغلقت أبواب الاختلاف في أصول الدين الحنيف حتى لا تتسلل الفتنة، بينما فتحت باب الاجتهاد في الفروع حتى ينعم المسلمون بما تنتجه عقولهم ويبدعه فكرهم؛ أصل مَا يعرف بِهِ الدّين إِذْ لابد أَن يكون لهَذَا الْخلق دين يلْزمهُم الاجتماع عَلَيْهِ وأصل يلْزمهُم الْفَزع إِلَيْهِ وَجْهَان أَحدهمَا السّمع وَالْآخر الْعقل[36]، وقد كانت سنة العلماء الجمع والتقريب مشيا خلف هدي القرآن والسنة النبوية وطريقة الخلفاء الراشدين، وكانت سنة الخوارج عكس هذا الطريق حبا في التميز وجهلا بالدين.

2-التسديد في التعامل مع المتغيرات: والمتغيرات هي كل المستجدات التي تظهر على ساحة الحياة الفردية والجماعية، وهي دائمة التغير ومستمرة في التشكل، وقلما تثبت لأكثر من جيل واحد من حيث الزمان، أما من حيث الأمكنة فهي ليست على نسق واحد، وبما أن عصرنا هذا أصبحت فيه الكرة الأرضية قرية صغيرة وتقاربت القارات وامتزجت الثقافات في وسائل التواصل الحديثة فإن البقاء للأصلح، ولا يمكن بحال الانعزال عن هذا السوق الثقافي لأن معناه الاندثار والتلاشي، وتبقى كلمات الأولين صالحة لتسيير هذا الجانب من حياة الفرد المسلم؛ لا تكرهوا أولادكم على اخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم؛ ولا ترغموا أبناءكم على عاداتكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم؛ أدبوا أولادكم بغير ادبكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم؛ علموا اولادكم على غير شاكلتكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم؛ لا تقصروا أبناءكم على آدابكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم؛ كل هذه العبارات التعليمية تفتح الباب أمام المختصين في استشراف المستقبل وتحضير الشباب لما ينتظره في الأيام القادمة من تحديات حتى يكون بقدر المسؤولية، والناس كما قيل: عقول الناس على قدر زمانهم[37](ابن المقرئ،1998،ص 152).

ثانيا: الاعتدال في الاختيار لدى الشباب.

طموحات الشباب في إثبات الوجود والدفاع عن شخصيته وكيانه لا يمكن ضبطها إلا بالإقناع وإثبات الأفضلية من طرف الأسرة والمجتمع، ومسألة الحرية في اتباع منهج ما لدى الشاب لا يمكن تحجيمها أبدا، بل يمكن تسديدها وترويضها بما يتوافق مع مصلحته ومصلحة محيطه، وهذا هو الهدف المنشود.

1-الاعتدال الفكري: إن الاعتدال الفكري لا يعطي نتائجه إلا إذا كان من طرف جميع الأطراف، لأنه بمثابة الميزان، وقد شغل هذا الاعتدال كل المصلحين والمفكرين واجتمعوا على الرجوع إلى المنابع الأصلية للفكر الإسلامي لكن البعض اختار التعصب لإحدى المدارس وتفضيلها على الأخريات، فحدث الخلل بقدر التعصب، ويأتي الاستقرار بقدر الاعتدال والتوسط في المسألة وينسج المجتمع بين أجياله والابن وأسرته بقدر إيمان الجميع بالأصول وتسامحهم في الفروع وتقبلهم لفهم الآخر فعن مكحول قال: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَهْلِهِ فَقَالَ: «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ حُرِّقْتَ وَإِنْ عُذِّبْتَ، وَلَا تَعُقَّنَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْتَلِعَ لَهُمَا مِنْ مَالِكَ، فَانْخَلِعْ لَهُمَا[38]، ونقل ابن الجوزي قال: مَا بَرَّ وَلَدٌ مَدَّ بَصَرَهُ إِلَى وَالِدَيْهِ، وَأَنَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا عِبَادَةٌ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْوَلَدِ أَنْ يَمْشِي بَيْنَ يَدِي وَالِدَيْهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِذَا شَهِدَا، وَلَا يَمْشِي عَنْ يَمِينِهِمَا وَلَا عَنْ يَسَارِهِمَا، إِلَّا أَنْ يَدْعُوَانِهِ فَيُجِيبُهُمَا، أَوْ يَأْمُرَانِهِ فَيُطِيعَهُمَا، وَلَكِنْ يَمْشِي خَلْفَهَا مِثْلُ عَبْدٍ ذَلِيلٍ[39].

إن بقاء الأمة ببقاء نسلها وانتقال أفكارها ومعتقداتها من جيل إلى جيل، فتنموا وتزدهر بالقوة الفكرية وتتلاشى وتضمحل بالضعف الفكري، ولما كان الفكر الإسلامي الأصيل لا يصمد أمامه سائر الأفكار كان الأمر بالتكاثر حتى لا تغرب هذه شمس الفكر عن البشر، وسار على هذا النهج السلف، نقل عنهم ابن العديم قولهم: الاشتغال بطلب الولد أفضل من الاشتغال بالنافلة[40].

2-الاعتدال العقائدي: لا توجد طائفة من الناس تدين بدين ما إلا وهي تعتقد أنه هو الدين الحق وأن أدلتها على دينها أقوى الأدلة وأقربها إلى العقل والمنطق، وقد كان هذا الأمر بين الأديان ثم انتقل إلى الطوائف ومنها إلى المذاهب، وساقه التعصب إلى الجماعات الدينية، ويجب عليه أن يعود كما كان في الأول لأنه يفكك كيان الأسرة كما فكك كيان الأمة ونخر جسم المجتمع.

يستشهد أتباع التعصب العقائدي بالحواريين الذين خالفوا دين آبائهم والصحابة الكرام الذين قاتلوا آباءهم وأقوامهم في سبيل نصرة الدين، وقد غاب عن هؤلاء أن أصحاب الأنبياء

كان وسطهم نبي معصوم من السماء وهم الآن بشر معرضون للخطأ والإصابة ناهيك عن الأديان الجديدة التي جاء بها الأنبياء وليس هناك دين ولا أمة بعد الإسلام والمسلمين؛ إن الاستشهاد بآثار الصحابة على الأسرة أحق أن يقال لغيرها اليوم، فعندما قال سعد بن أبي وقاص: يا أمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني[41] ، كانت أمه تدعوه إلى الشرك ورسول الله يعطيه من البراهين والأدلة

العقلية والنقلية ما يكفي ويزيد على بطلان الدين الوثني، واليوم لا يجب أن يحتل مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عالم أو شيخ مهما بلغ علمه، ويبقى القرآن الكريم والسنة الصحيحة تراثا مشتركا بين المسلمين جميعا، ومصعب بن عمير الذي كانت أمه تحبسه في البيت حتى لا يستمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم[42] ، فهذه الحادثة من المفروض أن يستشهد بها على الذين يقفون حاجزا بين الشباب وبين سنة نبيهم وليس تركها بيدهم لاستغلالها في انتزاع الشباب من أحضان الأسرة.

توصيات:

-التوعية بمخاطر العقوق على مستقبل الأبناء.

-التنوير الجماعي والفردي.

-الحوار الأسري حتى يشارك الفرد أفكاره التي يكتسبها مع أسرته.

خاتمة:

يعتبر العقوق من المعاصي العظيمة التي تعجل العقوبة وتؤثر سلبا على حياة الفرد ناهيك عن العقوبة في الآخرة لذلك على الوالدين عمل كل ما يستطيعون حتى ينقذوا أولادهم من هذا الجحيم الذي ينتظرهم، والتمذهب المخالف يكون آنيا في كثير من الأحيان حيث إن الشخص يرجع بعد فترة إلى خطئه فيصححه أو تتضح له صورة لم يكن براها من الزاوية المناسبة بعد اكتسابه خبرة أكبر في الحياة، أما العقوق فقد يفوت تداركه بموت الوالد وتبقى تلك الغصة أبد الدهر.

إن التمذهب عادة ما ينتشر بدوافع سياسية مصاحبة لتغير نظام الحكم أو يعقب الحروب والفتن وهذا ما يتوجب تذكره عند ظهور تيار فكري جديد أو مذهب ما في البلاد الإسلامية وعلى هذا يجب أن يقتنع الجميع أن الدين واحد وأن الإسلام أوضح من الشمس وأن تلك المذاهب ما هي إلا نوافذ من عالم الإنسانية إلى شمس الحقيقة العظمى التي هي الإسلام.

الهوامش:

[1] -سورة الإسراء، الآية 23.
[2] - محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبه، السعودية، الطبعة العاشرة،1990م، ص 5.
[3] - عبد الودود يوسف الدمشقي، قادة الغرب يقولون «دَمِّرُوا الإِسْلاَمَ أَبِيدُوا أَهْلَهُ»، دار الفكر، بيروت، 1974 م، ص 9.
[4] -سورة الأعراف، الآية 96.
[5] - مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، دار الفكر، بيروت، ط1، 2000م، ص 15.
[6] - مالك بن نبي، فكرة كمنويلث إسلامي، ترجمة الطيب الشريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1960م، ص9.
[7] -مالك بن نبي، مشكلة الثقافة،2000دار الفكر، بيروت، ط1، 1986م، ص 28.
[8] -سورة البقرة، الآية 83.
[9] - مالك بن نبي، وجهة العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1986، ص 78.
[10] -سورة الحجرات، الآية 13.
[11] - محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار -المدينة المنورة، ط1، 1980، ج2، ص 544.
[12] - أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، جامعة محمد بن سعود، الرياض، ط1، 1986، ج3، ص 244.
[13] - علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 2002، ج 7، ص 244.
[14] - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، مصر، ط1، 1995، ج8، ص 60.
[15] - محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1992، ص149.
[16] - أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1977م، ج6، ص 56.
[17] - مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون سنة الطبع، ج 4، ص 1970.
[18] -سورة الحجرات، الآية 10.
[19] - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط4، 1997م، ج 7، ص 341.
[20] - ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر، ج2، ص 12.
[21] - النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 2001م، ج4، ص 56.
[22] - الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، شركة الحلبي، مصر، ط1975،1م، ج5، ص310.
[23] - عبد الله بن المبارك المروزي، مسند عبد الله بن المبارك، مكتبة المعارف، الرياض، 1999م، ص 173.
[24] - ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، مكتبة الرشد، الرياض ط2، 2009، ج9، ص 190.
[25] - ابن أبي الدنيا، أبو بكر بن محمد بن عبيد، النفقة على العيال، دار ابن القيم، السعودية،1990م، ج1، ص320.

[26] - السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1993م، ج1، ص 35.
[27] - محمد صالح المنجد، قرة العينين في أحكام بر الوالدين، دار ابن القيم، الرياض، ط2005،1، ج1، ص 78.
[28] - الثوري، سفيان بن سعيد، مائة فائدة من أخبار الثوري، تحقيق عبد الله بن سليمان التميمي، مكتبة طيبة، الرياض، ط1، 2003م، ص 62.
[29] - محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، مصر، ط1997،1م، ج8، ص 325.
[30] -القرافي، أحمد بن ادريس، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م، ج5، ص 395.
[31] - زكريا بن محمد السنيكي، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الغرب الإسلامي، ط2001،1م، ج1، ص 452.
[32] - عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي، أبو قدامة، المغني، مكتبة القاهرة، مصر، ط1 ،1990، ج6، ص 50-51.
[33] - مقبل بن هادي الوادعي، الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين، دار الآثار للنشر والتوزيع، صنعاء – اليمن، ط1، 2013 م، ج3، ص 123.
[34] - أبو حنيفة النعمان بن ثابت، الفقه الأكبر، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط1، 1999م، ص 78.
[35] - أحمد بن حنبل، أصول السنة، دار المنار، الرياض، ط1، 1983م، ص 17.
[36] - الماتريدي، محمد بن محمود، التوحيد، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ط1، 1985م، ص 4.
[37] - ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم الخازن، معجم ابن المقرئ، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1998م، 152.
[38] - الحسين بن حرب، البر والصلة، دار الوطن، الرياض، ط1، 1991م، ص 105.
[39] --عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، البر والصلة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1993م، ص 117.
[40] --عمر بن أحمد بن العديم، الدراري في ذكر الذراري، دار الهداية، الرياض، ط1، 1984م، ص 16.
[41] -محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990، ج6، ص 62.
[42] - علي بن محمد بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م، ج5، ص 175.